

## ٢٢. شرح دعوة الرسل إلى الله تعالى | الشيخ أ.د. عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وقال الذي اشتراه من مصر - [00:00:02](#)

عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تأويل الاحاديث والله غالب على امره ولما بلغ شدة اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين. قال المصنف رحمه الله وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته اكرم - [00:00:22](#)

في مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا. قيل ان الذي اشتراه قطفير صاحب امر امر الملك كان على خزائن مصر وكان يسمى العزيز وليس له عندنا نص قاطع على ان امرأته كانت تسمى زليخة او راعين. والعبرة لا تتوقف - [00:01:12](#)

معرفة الاسماء. ولذلك لم يعرضوا القرآن لها فسواه علينا. فسواه فسواء علينا اصحت الرواية التاريخية بها ام لم تصح. وقوله اكرمي مثواه اي اجعلي مقامه عندنا كريما وحسنا. اي تعده عسى ان ينفعنا في ضياع في ضياعنا او اموالنا ونستعين به على مصالحنا. او - [00:01:34](#)

اتخذه ولدا نتبناه ويظهر انه كان ويظهر انه كان عقيما. وقد تفرس الرشد في يوسف انه لم يكن عقيما. ولكنه احب يوسف وقال لا مانع من تبنيه. لانه تفرس فيه حسن المستقبل - [00:02:04](#)

التاريخ قال العلماء افرس الناس ثلاثة عزيز مصر وابنة شعيب عزيز مصر وابنة شعيب التي قالت يا ابن يا ابت استأجره وابو بكر حين استخلف عمر. وكذلك مكنا ليوسف في الارض - [00:02:24](#)

اي وعلى ذلك النحو الذي رأيت والصنع اللطيف الذي قدمناه بانجاءه من كيد اخوته وتعطيف قلب عزيز مصر عليه مكنا له في ارض مصر في ارض مصر اذ صار واحدا من بيت العزيز الذي هو على خزائن مصر. وصاحب امر الملك ولنعلمه من تأويل الاحاديث - [00:02:44](#)

في صنعنا به من اوطافنا الخفية اي صنعنا به من الطافنا الخفية ما صنعنا. والله غالب على امره لا يردده شيء لا يردده شيء في امر يوسف ولا في غيره. وقد اراد اخوة يوسف امرا ودبر الله غيره فغلبهم. ومكروا مكرا - [00:03:09](#)

ومكرونا مكرا وهم لا يشعرون ولكن اكثر الناس لا يعلمون. لطائف صنعه وخفايا لطفه وان الشر الظاهر قد يكمن فيه الخير الكثير كما حصل ليوسف في الجب. وان الخير والنصر الظاهري قد يكون وراءه الندامة والحسرة - [00:03:29](#)

كما نصر اخوة يوسف ورموه في الجب. ثم انتهى الامر بان صار سيدهم. وان ما فعلوا به كان من اسباب ارتقائه وقيل وكذلك مكنا ليوسف في الارض اي جعلناه ملكا في ارض مصر ليقوم العدل ويدبر امور الناس. ولنعلمه من تأويل - [00:03:49](#)

في الاحاديث في علم معاني كتاب الله واحكامه وتعبير المنامات والمراد ان الله تعالى كما انجاه من كيد اخوته وعطف قلب قلب العزيز عليه جعله ملكا على ارض مصر. لان ذلك هو المتبادر من كلمة مكنا. كما قال ونريد ان - [00:04:09](#)

ان على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين. ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون. فالتمكن في الارض جعله صاحب مكانة وتثبيت قدمه عليه. وكأنه جبل شامخ لا احد ان يزلزله عن مكانه وذلك لا يكون الا بالقوة التي اعطاه الله اياها. والنفوذ والسلطان الذي حصل عليه - [00:04:50](#)

ثم عقب ذلك بقوله والله غالب على امره. ليريني ليرينا انه لا غرابة فيما صنعه الله تعالى يوسف لانه غالب على امره. ولا راد لقضائه

وحكمه ويظهر ان كلمة ملك التي جرت في عبارة المفسرين - [00:05:10](#)

يريدون بها صاحب السلطان والنفوذ فهي ترادف كلمة سلطان ولذلك جاء في هذه السورة وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسه.

فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين. قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم - [00:05:30](#)

وكذلك مكنا ليوسف في الارض. فالتمكن في هذه الايات هو التمكين في تلك. وانما يراد به ان يكون وزيراً النافذة كلمة صاحب صاحب معهود طلبه من الملوك وكذلك لم يعهد ان الملوك تجيب اليه على فرض طلبه منها. فالملك لما احبه وطلب ان

يحضره ليستخلصه - [00:05:50](#)

نفسه وشهد له بالامانة والمنزلة طلب منه يوسف بذلك ان يوليه خزائن الارض لانه حفيظ عليم. وقد ذهبوا الى ذلك فاصبح بهذه

التولية صاحب امر ونهي. وصار وزيراً له مكان العزيز - [00:06:16](#)

ولما بلغ اشدّه اتيناه حكماً وعلماً. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا

محمد وعلى اله وصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. وبعد فان كتاب الله جل وعلا كتابه - [00:06:34](#)

بداية وكتاب علم وتوجيه وارشاد فمن اتبعه اهتدى سواء كان الى امر او انه تجري عليه امور الآخرين. ولكن في هذه شوري اخبرنا

ربنا جل وعلا انه يقص على نبيه احسن القصص. واحسن القصص - [00:06:57](#)

لا يكون فيه شيء من الامور المخالفة للحق. ولا يكون فيه شيء اليوم يمكن ان يكون فيه مآخذ على انبياء الله واوليائه والله جل وعلا

اذا قدر شيء فلا مرد له - [00:07:25](#)

وقد قدر الامور كلها قبل خلق السماوات والارض في خمسين الف سنة لتتام علمه جل وعلا وانه لا يخفى عليه شيء لا في المستقبل

ولا في ما مضى ولا في غير ذلك - [00:07:48](#)

وكل مولود قد كتب ما سيفعله وهو في بطن امه بل قبل خلق السماوات والارض كما في صحيح مسلم عن عبدالله بن عمرو بن

العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:08:09](#)

ان الله قدر مقادير الاشياء قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة مقادير الاشياء يعني كل ما يوجد لان الاشياء لا يفوته شيء

يمكن يقدم الاشياء العامة شاملة الانسان يفعل الامور التي كتبت له - [00:08:37](#)

ويوسف عليه السلام اراه الله جل وعلا وهو صغير السن انه سيكون له شأن وامر ولهذا لما جاء اخوته الى ابيه يقسمون له بانه اكله

الذئب لم يصدقهم لما رأى من - [00:09:08](#)

رؤيا يوسف عليه السلام وسبق انه ذلك ان المقصود قوله اني رأيت احدى عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين وكان

الشمس والقمر عبارة عن ابويه والاحدى كوكب عبارة عن اخوته - [00:09:39](#)

اذا كانوا يسجدون لها وهذه وهو لم يبلغ صغير ولكن الله جل وعلا جعل ذلك حقا وفرق بين الرؤية التي تأتي من الله جل وعلا والامور

التي تجري فيها النفوس والافكار والتمنيات وما اشبه ذلك. فعلم يعقوب اولا - [00:10:10](#)

ان الله سيمكنه من ذلك ولهذا بقي رجاؤه وبحته عنه ثم انه لما ذهبوا به اوحى الله اليه. والوحي هو الاعلان بالخفية انه سيحدثهم

بقصتهم هذه وفعلهم هذا وهم لا يشعرون - [00:10:40](#)

فهذا من الامور التي اطمئن بها وذهب عنه الخوف وعنه ما يراودون فيه وعلم انه سيبقى مهما كانوا تحينوا فيه ثم لما عثر عليه في

البئر وكانوا يراقبون ذلك باعوه بيعا بخسا - [00:11:10](#)

البيع الذي لا يريده بدراهم معدودة. وقال الذي اشتراه لزوجته اكرمي مثواه واکرام المثلوى معناه القيام عليه بكل ما يلزم من الاكل

الحسن الامور التي تناسبك كل هذا من صنع الله جل وعلا به وتسخير الله له - [00:11:43](#)

ثم ابتلي ابتلي بزوجتي سيده الذي اشتراه بان ارادته على الفاحشة وهيأت الامور وغلقت الابواب واستعدت لذلك ودعته ولكنه بعيد

عن هذه الامور لانه رسول من رسل الله وعصمه الله جل وعلا - [00:12:15](#)

وهذه من اعظم البلاوي لانه كان شابا والداعي هي المرأة وقد هيأت المكان واغلقت الابواب ودعته بنفسها اليه مع ذلك ابى اشد الاباء

وبعيدا وسيتكلم على هذا لكن الله جل وعلا يقول ولقد همت به وهم بها - [00:12:52](#)

وتفسير بعض المفسرين لان الهم هنا المراد انها تهم لتضرب او تقتله وهو هم بان يدافع عن نفسه هذا خلاف النص الالهم هو ما جرت الدواعي فيه والمقدمات ولكن الله يثبت الذين امنوا - [00:13:28](#)

بالثبات العصمة التي يعصمها بهم اذا اراد وقد جاءت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هم الانسان بالسيئة فلم يفعلها كتبت له حسنة. يعني تركها لله جل - [00:13:57](#)

لو على فهذا الذي حدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم كتب له بحسنات ثم قوله انه كان ملكا على مصر هذا خلاف نص القرآن. الله جل وعلا اخبر انه بعدما - [00:14:21](#)

جاءه الرسول من الملك ليخرجه من السجن ارجعه قال ارجع الى ربك واسأله ما بال النسوة يريد ان لا يخرج حتى يتبين برائته من جميع ما اتهم استدعيت النساء وسئلن - [00:14:43](#)

فاقرت المرأة وقالت انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين. انا راودته عن نفسه يعني حاولت به فعل الفاحشة ولكنه ابى كل الالباء ثم قالت وما ابرئ نفسي وان النفس لامارة بالسوء - [00:15:06](#)

قولها ليعلم اني لم اخونه بالغيب يعني الظاهر انها ارادت ان الخطاب لزوجها انه ما وقع منها خيانة بغيه مع المحاولة لو تمكنت ولكنها لم تتمكن بامر الله جل وعلا - [00:15:32](#)

ثم بعد ذلك قال له الملك والملك كان كافرا انك اليوم لدينا مكين امين يعيننا وثقنا بك كل الثقة ان ذلك يوسف عليه السلام يبين مكانته من العلم والتدبير والمعرفة - [00:15:55](#)

وقد علم ان تأويل الرؤية التي رآها الملك الناس تقع وان وانه سيكون لها اثر وهو الجوع الذي سيصيب الناس فهم يحتاجون الى تدبير الطعام ويحتاجون الى توقيت هو تربية وكذلك عدل بينهم - [00:16:25](#)

فقال اجعلني على خزائن الارض خزائن الارض يعني الاموال التي بايديهم. فيكون بمنزلة وزير المالية التي تعارف عليها الناس هنا عمل حسب استطاعته بالعدل والخير والامر الذي يأمر الله جل وعلا به. وان كان الامر بيد كافر - [00:16:57](#)

وهو الملك الذي يدبر ويؤمر وهذا دليل على ان الانسان اذا كان في قوم كافرين انه يجتهد حسب ما يستطيع من الاصلاح والعدل وان كان الامر ليس بيده كله ثم - [00:17:26](#)

الى تمام القصة كلها امور ظاهرة وولية ولا تحتاج الى اننا نأخذ من كلام المؤرخين الذين يأخذون عن اهل الكتاب الذين يقولون امور مخالفة لكلام كتاب الله جل وعلا وقد جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:17:53](#)

النهي عن تصديق اهل الكتاب او تكذيبهم في ما هو مسكوت عنه في كتابنا وفي احاديث رسولنا صلى الله عليه وسلم لا نصدقه ولا نكذبه لانه يحتمل ان يكون حقا ويحتمل ان يكون باطلا - [00:18:20](#)

وانما نكتفي بما عندنا وذلك ان الامور السابقة التي بايدي اليهود والنصارى لا يخلو الامر فيها لثلاثة اقسام قسم يكون موافقا لما انزله الله على رسوله صلى الله عليه وسلم. وهذا حق - [00:18:47](#)

يجب ان نؤمن به ونصدقه وكيسم يكون مخالفا لما انزله الله على رسوله هذا نكذبه ولا نصدقه وهذا له امثلة كثيرة وقسم مسخوف مسكوت عنه ليس في كتابنا ما يصدقه ولا ما يكذبه. وهذا الذي امرنا بان لا نصدقه ولا نكذبه - [00:19:15](#)

تقول امنا بما انزل الله من كتاب والمقصود يعني ان صاحب اه الكتاب ذكر اولا كلاما لا يعتمد عليه ثم ذكر اخرا القول الصحيح انه كان تحت الملك تحت تدبيره - [00:19:44](#)

ولهذا جعله هو الذي يوزع الاطعمة بعد ما ارشدهم قبل هذا انهم يزرعون سبع سنين ذهابا يعني متتابعة وانهم يحفظون الثمار بسنبلها لانها اذا حفظت بالسنبيل لا يسرع اليها السوس - [00:20:14](#)

والفساد ثم تؤخذ شيئا فشيء اسبا الحاجة والامور الضرورية فامتثلوا امره فهو فسر الرؤيا وارشدهم ارشدهم الى ما يصنعون ثم كان فيما بعد هو الذي يوزع على الناس والتوزيع يكون بالثمن - [00:20:43](#)

ولكنه بالعدل والاحسان كما ذكر جل وعلا عنه فيما فيما بعد. نعم احسن الله اليكم. قال ولما بلغ اشدّه اتيناه حكما وعلما. وكذلك نجزي المحسنين. تكملة لقصة يوسف عليه السلام. استوى. ولما بلغ اشدّه واستوى لما بلغ شده واتيناه علما وعلما. مجلس -

[00:21:12](#)

في قصة يوسف موسى قصة موسى فلما بلغ اشدّه واستوى. ايه. ما يبدي لما بلغ قال ولما بلغ اشدّه واتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين. مم. تكملة لقصة يوسف عليه السلام فبعد - [00:21:42](#)

ان قص علينا رؤياه وحسد اخوته له على محبة ابيه ومكرهم به واحباط ذلك المكر. وتعطيف قلب عزيز عزيز مصر عليه حتى وصل اليه ما وصل اليه من النفوذ ارانا انه لما بلغ اشدّه اي منتهى استعداد قوته اتيناه حكما - [00:22:03](#)

علم قيل الحكم هو الحكمة والمعروف ان مبلغ شد اربعين سنة اذا وصل الانسان الى اربعين سنة فقد كمل عقله وكاميرا كملت قوته ثم فيما بعد يبدأ بالنقص هذه حكمة الله جل وعلا في خلقه - [00:22:24](#)

التي هم يسرون عليها ولكن الانبياء ما كانوا يوحى اليهم ويرسلون الا بعد تمام اشدّهم. بعد قوتهم بعد اربعين سنة ولهذا اعلن الاثار التي جاءت عيسى عليه السلام انه رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة - [00:22:51](#)

مدح فيها كثير من العلماء وقالوا لا تصح لان هذه طريقة الله جل سنته في الانبياء كلهم الله اعلم. نعم. احسن الله اليك. وقيل قوة الحكم بين الناس والقضاء طيب في في مصالحهم او الحكم هنا حكم النبوة. وعلما اي فقها في الدين وتنكيرهما للتفخيم. اي -

[00:23:27](#)

هذا ايضا يدلنا على ان الرسل يؤتون العلم بلا تعلم انما يعطيهم الله جل وعلا من عنده كما ذكر ذلك في قصة موسى مع الخضر وبهذا استدل على ان الفضل - [00:23:52](#)

نبي وليس من الاوليا فقط هل هو نبي يوحى اليه لان الله اخبر انه اتاه من لدنه علما وكذا هكذا الانبياء ونبينا صلى الله عليه وسلم امي لا يكتب ولا - [00:24:16](#)

ولا يقرأ اعطاه من العلم الذي ملأ الدنيا هو علم لا يمكن ان يكون بالتعلم فقط. ولا يكون بالتعلم. وهذا من الايات من ايات الرسل اثبتون العلم من الله جل وعلا وحيا يحييه والهاما - [00:24:40](#)

يلهمه سنقرؤك فلا تنسى الله جل وعلا يؤتيه الشيء الذي يناسب نعم ويوسف هكذا ما تعلم العلم وانما اعطاه الله جل وعلا الحكمة والعلم والحكمة القظى بالحق وصفه حسب الامكان - [00:25:09](#)

نعم قال اي حكم وعلما لا يعرف كنههما ولا يقدر قدرهما. والاية ليست نصا في نبوة يوسف عليه السلام. وانما فيدل على ذلك ايات ايات اخر كاية ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما - [00:25:36](#)

اجاكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا. وكذلك نجزي موسى بعد يوسف طويل وذكره الله عن مؤمن ال فرعون رجل كان ال فرعون يكتنم ايمانه - [00:25:58](#)

لما جاء موسى صار معه وصار يعظ قومه وقال لهم هذه هذا الكلام وطال معهم الجدل فوقاه الله جل وعلا شر ما مكروا لان الكفر الطغيان والظلم كله اجتمع في فرعون نسأل الله العافية - [00:26:20](#)

ومع ذلك حماه الله شر واستدل بقوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسول - [00:26:53](#)

انه لم يأتي بعد يوسف عليه السلام الى اهل مصر نبي مع انه من المعلوم ان يعقوب عليه السلام وبنوها الاحداشر انهم كلهم ماتوا في مصر على هذا استدل به من يقول ان - [00:27:15](#)

الاسباط التي يفسر بها كثير من المفسرين انهم اخوة يوسف ان هذا يقولون غير صحيح لانهم لو كانوا انبياء اذا ذكر عنهم ما يذكر عن الانبياء غالبا وليس هذا لازم - [00:27:45](#)

في الغالب وهذا الكلام الذي قال ما جاءه معه لقد جاءكم يوسف من قبل ببينات الى اخره يقوله لما جاءهم موسى عليه السلام يا

موسى هو الذي جاء بعد يوسف اما يعقوب عليه السلام - [00:28:07](#)

ما جاء الى مصر كان كبيرا ولم يرسل اليهم والا فهو رسول من رسل الله جل وعلا اوحى الله اليه ما اوحى ولا يلزم انه ايضا ما دعاهم يكون دعاهم - [00:28:30](#)

الى الامور التي تناسب وقته. وعلى كل حال ليس كل رسول قص علينا امره ولهذا قال لقد قصصنا عليك ولا رسلا قصصناهم عليك من قبل والرسل لم نقصصهم عليهم والرسل - [00:28:52](#)

عدهم اكثر من ثلاثمائة ثلاثمائة وبضعة عشر قال الرسل الذين ارسلوا اما الانبياء عددهم اكبر من هذا لان ثلاثمائة الف وزيادة نعم فرق بين الرسول والنبي لان الرسول هو الذي يكلف بابلاغ الرسالة الى قوم كافرين - [00:29:16](#)

لابد ان يكون هكذا يبلغ يكلف بتبليغ الرسالة الى قوم كافرين اما الانبياء فهم يرسل يوحى اليهم ولكن يكونون في امة مسلمة فيؤمرون بشيء فعصه او شيء عام او غير ذلك فيكونون في رسالة سبقتهم - [00:29:50](#)

وهذا كثير في بني في بني اسرائيل قال وكذلك نجزي المحسنين اي كما جزينا يوسف على صبره بالعلم النافع والحكمة الصالحة. نجزي كل كل محسن على قال الله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك. قال معاذ الله -

[00:30:15](#)

انه لا يفلح الظالمون كذلك لنصرف عنه السوء احشاء انه من عبادنا المخلصين. واستبق الباب وقدت قميصه من دبر والف يا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوء الا ان يسجن او عذاب اليم - [00:30:42](#)

قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهله. وشهد شاهد من اهله ان كان قميصه قد من قبل. فصدقت وهو من الكاذب كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين - [00:31:27](#)

ان كيدكن عظيم. يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك وقال نسوة من المدينة امرء وقال قالت نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها تراود فتاها عن نفسه وقد شغفها عنه قد شغفها عنه السوء - [00:31:58](#)

هذه شغفها حبا انه من عبادنا المخلصين. شباب انا نراها في ضلال مبين. قد شغفها حبا انا لنراها من الغافلين انا لنراها في ضلال مبين. فلما سمعت بمكرهن ارسلن واتت كل واحدة منهن سكين - [00:32:45](#)

فلما رأيناه اكبرنه وقطعنا وقلن ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونن من الصاغرين وليكونن. قال رب السجن احب الي قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه. والا تصرف عني كيذا - [00:33:23](#)

فاستجاب له ربه ليسجنن ليسجننه حتى حين شرح وابرة هذا يعني ان المرأة لما راودته علقت به وشقت قميص صفوف من الدبل لانه ادبر عنها موليا لا يريدتها فهي تتعلق به - [00:34:25](#)

دقة ثم جعل الله جل وعلا اية ان شهد شاهد من اهل المرأة ولم يحذر لزوجها انه اذا كان القميص بدا من قبل فانه هو الذي ارادها راودها لانها انكرت - [00:35:20](#)

مناظر زوجها قالت هو الذي اراد فعل السيء وجزاؤه انه يسجن او يعذب العذاب الاليم. هكذا قلبت المسألة يعني بالبهت والكذب وهكذا اهل القوة واهل المواقف التي تكون لان موقف يوسف عليه السلام في هذا المكان موقف الضعيف - [00:35:41](#)

المستخدم لانه بمنزلة العبد يعني تجري عليه عبودية فهي يتسلط عليه بهذا ولكن الزوج مرتاب لانه رأى من يوسف الامانة والصدق والاستقامة لما شهد الشاهد تبين له الحق وقال ولكنه لم يكن عنده الانكار الذي - [00:36:06](#)

يمكنه يردع المرأة او قصار ما قال استغفري ذنبك مخطئة واعضاء ظالمة يعني وقال ليوسف اعرض عن هذا تهتم به وبقيت الامور كما هي اذا الامور يعني فلما فشل امر - [00:36:35](#)

وصار النساء يتناقلن الحديث كعادتهن يلومن المرأة يقولون كيف هذه تهم غلامها وفتاها الذي يخدم عندها ويعمل دناءة وهذه امور يترفعنا عنها هن فارادت ان تريهن الامر الذي ما صبرت عنه - [00:37:01](#)

لان يوسف عليه السلام قد اعطي حسن عظيم بدأت هنا واعتدت لهن المتكى اعطتهن السكاكين ليتبين انهن سوف يقطعن ايديهن.



تعرف هذه هي لما شاهدنا حسن يوسف غفلنا عما كان بايديهن - [00:37:28](#)

فكانت السكاكين باين تقطع ايديهن ولا يشعرون قلنا اليس هذا بشر هذا ملك وكل ذلك من البلوى والفتن والامتحانات تأتي على قدر الايمان ولا في مثل هذه المواقف لا يصبر الانسان العادي. ولا يمكن - [00:37:53](#)

يوسف عليه السلام ابتلي بها ثم يظهر والله اعلم انها تبين آيات تدلهم على انه نزيه مبرأ من ما رمت به ولم تذكر هذه الايات لهذا قال قالوا انهم يسجنونه ادخلوه السجن الى اخره. نعم - [00:38:20](#)

وكل ذلك امور قدرها الله جل وعلا وشاءها قبل وجود الخلق كلهم كما سبق. نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله شرح وعبرة وراودته التي هو في بيتها عن نفسه الى اخره. ليس المراد ان يوسف - [00:38:53](#)

عليه السلام وقع له ذلك الحادث بعد ان اتاه الله حكما وعلما. كما هو الظاهر من ذكره بعده. لان القرآن كما قلنا مرة ليس من اغراضه ان يذكر الحوادث مرتبة مرتبة على حسب ازميتها. كما هو الشأن في كتب التاريخ. بل مهمة - [00:39:12](#)

مهمة هداية هداية وعبرة. ليس صحيح. بل الظاهر هو ما ذكره الله جل وعلا ان هذا بعد ما لا يمكن ذلك قبل هذا. مما كان صغير والصغير ما يهم به ولا يفعل شيء بذلك. فانما لما بلغ - [00:39:32](#)

شده وكملت رجوليته. اصل له ما حصل من هذه الامور. هذا هو الذي يدل عليه كتاب الله لا يلتفت الى الامور التي يقولها بعض الناس وغيرها. قال فقد يذكر القصة ويبدأ فيها بالحادثة قبل حادثة تسبقها - [00:39:52](#)

في الزمن لانها اهم منها ولحكمة قضت بذلك. والله تعالى اراد ان يرينا قصة يوسف في في صغره وعطف ابيه عليه والمنام الذي رآه وقصة وقصه على ابيه. وتحذير ابيه له ان يقصه ان يقصه على اخوته فيكيدوا له - [00:40:12](#)

كيدا ثم انتقل الى حسد اخوته له على هذه المحبة وتدبير مكيدة له. ثم عقب ذلك بمطالبة ابيه فيهم ان ان يتركه ليشارك معهم في السباق والتمتع. وخوف ابيه عليه. ثم حادث القائه في البئر والتقاط بعض - [00:40:32](#)

له ثم بيعة ثم بيعه الى رجل من مصر. ثم تمكينه في الارض واعطائه حكما وعلما ثم تعليل ذلك بقوله وكذلك نجزي المحسنين. اي كما جزي يوسف على احسانه يجزي كل محسن. ثم شرح - [00:40:52](#)

لنا حادثا من حوادث احسان يوسف الذي جازاه الله تعالى عليه فقال وراودته الى اخره الايات فقصة المراودة وسجن يوسف وظهور برائته كل ذلك من احسانه الذي كافاه عليه بالحكم والعلم. وكل ذلك كان - [00:41:12](#)

قبل ان يسلطه الله على مصر. ويختاره ويختاره الملك على خزائن ارضها. والذي جراً العزيز على مراودته تناقض كلام متناقض هذا بعض ينقض بعض ويتمكنوا ثم يقول مكنه الملك في في خزائن الارض وكذا. والذي - [00:41:32](#)

وامرأة العزيز على مراودته انه كان خادما عندها في البيت. فطمعت فيه كما يطمع النساء المخدوات مخدومات في بل كانت تظن انها ستجاب الى ما طلبت. وهي صاحبة الفضل عليه شأن سائر النساء اللاتي يكن - [00:41:52](#)

ان مثلها في الغنى والجاه والسلطان الذي سرى اليها من زوجها العزيز. ولكن يوسف عليه السلام اراها انه لم يكن خادما هدية بل هو فتى ذو خطر كبير وشأن عظيم وان الله تعالى سيختاره لخدمته قبل ان تصطفيه امرأة العزيز لقضاء لبانتها. وانه اجل - [00:42:12](#)

اعظم من ان يكون خادما لامرأة شهوانية ترضى عنه اذا هو خالف ربه ومولاه وتغضب عليه اذا هو اعتصم وحافظ وعلى اخلاقه ودينه وراودته من من راد يروا اذا جاء وذهب كأن المعنى خادعته عن نفسه - [00:42:36](#)

وفعلت ما يفعله المخادع لصاحبه عن الشيء عن الشيء الذي لا يريد ان يخرج من يده يحتال ان يغلبه عليه اخذه منه وهي مفاعلة من طرف واحد نحو مطالبة الدائن وهي مفاعلة المديون ومفاعلة المديون ومداومة - [00:42:56](#)

الطبيب ويصح ان يراد بصيغة المفاعلة مجرد المبالغة في الاحتيال والتحمل والتحمل في مواقعه اياه وفي ذكر الموصول وبيان ان يوسف في بيتها وتحت سلطانها ثم تغلق الابواب واستعدادها له اعلاء لشأن يوسف - [00:43:16](#)

ولان ذكر الاسم فضيحة. وكونه في بيتها وتغلق الابواب كل ذلك داع الى المواقعة. فان فان لا سيما وكونه في بيتها وتغلق الابواب كل ذلك داع الى المواقعة. فان المستتر لا سيما مع من يملك امره - [00:43:37](#)

تفعل ما لا يفعله الذي استبان فعله وانكشف حاله. فالعفة مع هذه الاحوال وتسهيل سبيل الفاحشة وتوفر اسبابها ارقى ما وصل اليه الاخيار. وقوله وغلقت الابواب يشير الى ان الابواب كانت كثيرة. وقالت هيت لك اي - [00:43:57](#)

اقبل وبادر وقرأ هئت لك. اي تهيأت لك. تهيأت لك. هم. منها يهيه. كجاء يجيه اذا تهيأ قال معاذ الله اعوذ بالله معاذا معاذا ان اقع في ذلك مثل ذلك. وهي كلمة تدل على النفور - [00:44:17](#)

من المعصية والاشمئزاز وذلك هو المنتظر منتظر من فتى اعده الله لان يكون رسولا وقدوة صالحة في الخير ومثالا يحتذى في البعد عن المآثم. ولم يرد يوسف ولم يرد يوسف عليه السلام ان يقف عند حد - [00:44:37](#)

خذه بربه وتحصنه من اجابة امرأة العزيز الى ما طلبت. فاضاف الى ذلك قوله انه ربي احسن مثواي. والضمير لله تعالى والرب هو الرببي له بنعمته الظاهرة والباطنة. وهو الذي حفظه في - [00:44:57](#)

وعطف عليه وعطف عليه قلب العزيز وانجاه من مكر اخوته. واذا كان هذا فعل الله معه فكيف يقابل ذلك الاحسان بالاساءة؟ وكيف يقارف امرأة ليست بزوجة ليست بزوجة له ثم عقبه بقوله انه لا يفلح الظالمون. يريد انه اذا فعل - [00:45:15](#)

ما طلب منه كان ظالما ولم يكتب الله للظالمين فلاحا. وانما حظهم دائما الخيبة والخسار. فاولا استعاذ الله ثم علله بقوله انه ربي احسن مثواي. ثم بقوله انه لا يفلح الظالمون. وقيل الظمير في قوله - [00:45:40](#)

انه ربي احسن مثواي للعزيز. والمراد انه رب البيت ورئيسه. او سيده الذي رباه في بيته وجعله تحت رعايته وكنفه. وقوله احسن مثواي اي اكرم نزلي واقامتي ببيته. واوصى امرأته - [00:46:00](#)

بذلك اذ قال لها اكرمي مثواه. اي اكرم اكرم نزلي واقامتي ببيته. واوصى امرأته بذلك يقال لها اكرمي مثواه ولا يقلل ان ولا يليق ان اقابل ذلك الاكرام الذي تقدم به العزيز بالاساءة. ومن اللؤم ان اخوة - [00:46:20](#)

ان ان اخونه في اهله ولو فعلت ذلك كنت ظالما ولا يفلح الظالم ولا مانع من ارادة كل من المعنيين كلمة ربي من المعنيين لكلمة ربي. والمراد ان اجابتها لما طلبت اغضاب اغضاب. ولكنها - [00:46:40](#)

مقصود رب البيت هو الواضح هو هو المتبادر انه ربي احسن مثواي يعني انه يقصد زوج المرأة بان الاساءة معها اساءة اليه. والمراد ان اجابتها لما طلبت اغضاب لله تعالى الرببي - [00:47:00](#)

لنا بنعمه وخيانة لصاحب البيت ومقابلة للحسنة بالسيئة. حيث اوصى امرأته ان تكرم مثواي فلا يليق بي مقابل ذلك الاكرام بالاساءة. لاني لو فعلت ذلك كنت ظالما مع خالقي. ومع رب البيت ولا ارضى لنفسي ذلك الخلق - [00:47:19](#)

ومهما يكن من شيء فان يوسف غير مستعد لان يجيب المرأة الى ما طلبت. وناثر نفورا شديدا من السير في ذلك طريق الوعر الذي يغضب الله تعالى ويسخطه. ويجعله رجلا لئima يجحد يجحد الجميل وينكر الاحسان - [00:47:39](#)

ولعل في عفة يوسف عليه السلام وقوله في شأن العزيز انه ربي احسن مثواي عبرة لقوم انحطم نفوسهم وتدنست اخلاقهم وفقدوا معنى كرم الطبع وشرف النفس. فلم يتعففوا ان يفسقوا بامرأة جار او - [00:47:59](#)

قريب او صاحب فضل لعل هناك عبرة لهؤلاء الذين اغضبوا ربههم وقطعوا حقوق جيرانهم واقربائهم. ونسوا قول الرسول صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه. كما نسوا حق القرابة وان الزنا بامرأة الجارية -

[00:48:19](#)

ادابه مضاعف وكذلك الزنا بامرأة القريب فاحشة وقطيعة رحم. لان الشأن في الزنا ان يورث ان يورث عداوة في قلوب ويترك اثرا غير محمود. فان فاذا قال نبي الله يوسف انه ربي احسن مثواي. فليقل الرجل اذا سوى - [00:48:43](#)

له نفسه ان يفسق بحليلة جاره انه جاري احسن جوارى. واذا سولت له نفسه ان يفجر بامرأة قريبة يقول انه قريبي قد وصل رحمي. وكذلك اذا زينت له نفسه ان يواقع امرأة صاحبه. يقول انه صاحبي احسن - [00:49:03](#)

الصحة وجملته القول ان نبي الله يوسف كان مثالا صالحا في الوفاء ورعاية حق ورعاية حق المحسنين ومقابلة الاحسان بالاحسان باحسان مثله فليكن لنا عبرة في ذلك الرسول واتعاظ بسيرته واخلاقه - [00:49:23](#)

ولقد همت به وهم بها ولا شئت الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله - 00:49:44